

## (٤٢) عبد الله بن خبيق (١)

ذكر أبي محمد عبد الله بن خبيق رحمه الله:

كان رحمه الله من الزُّهاد، ومن عُبَادِ المتصوّفة، متورّعاً متوكّلاً، وله في أكلِ الحلالِ والتحرُّزِ عن الحرامِ والشُّبهاتِ مبالغةٌ وجدٌّ عظيمٌ. صحبَ يوسف بن أسباط.

وهو كوفيُّ الأصل؛ لكنّه سكنَ أنطاكية وكان على مذهب سُفيان الثوري (٢) رحمه الله، وله كلماتٌ عالية.

قال أبو الأزهر الميافارقيني: سمعتُ فتحةً الموصلي يقول: حدّثني عبد الله بن خبيق أوّل ما لقيته، وقال: إنّما هي أربعٌ لا غير: عينك، ولسانك، وقلبك، وهواك؛ فاحفظ عينك (٣) لا تنظرَ بها إلى ما لا يحلُّ، ولسانك لا تقلُّ به شيئاً تعلمُ خلافه، وقلبك لا يكون فيه غلٌّ ولا حقدٌ على أحدٍ من المسلمين، وهواك لا تهوى شيئاً من الشرِّ، فإذا لم يكن فيك هذه الأربع من الخصال فاجعلِ الرّمادَ على رأسك.

وقال: إنّ الله تعالى خلقَ القلبَ موضعاً للذكر، فإن صاحبتَ نفسك صرتَ محلاً للشهوة، ثم الشهوةُ لا تخرجُ من القلبِ إلّا بخوفٍ مُزعجٍ (٤) أو شوقٍ مُتلقٍ.

(١) طبقات الصوفية ١٤١، حلية الأولياء ١٠/١٦٨، الرسالة القشيرية ٦٧، صفة الصفوة ٤/٢٨٠، مناقب الأبرار ٣٢٠، المختار من مناقب الأخيار ٣/٤٤٥، طبقات الأولياء ٣٣٨، تبصير المنتبه ٢/٥٢٤، نفحات الأنس ١٠١، الطبقات الكبرى للشعراني ١/٨٣، الكواكب الدرية ١/٦٧٦.

(٢) انظر صفحة (٤١٦) حاشية رقم (٢).

(٣) في (ب): فاحفظ عينك ولسانك وقلبك وهواك، فاحفظ عينك.

(٤) في (أ) كتب تحت كلمة (مزعج): محرك.

وقال: من أرادَ أَنْ يَعِيشَ حَيًّا، ويموتَ حَيًّا فعليه أن لا يجعلَ قلبَهُ مَسْكَنًا للطمع.

وقال: لا تحزنْ إِلَّا بسببِ شيءٍ يضرُّكَ في مَالِكَ، ولا تفرحْ إِلَّا بما يسرُّكَ في مَالِكَ.

القلبُ إذا كثرت وحشئتهُ من الله كثرت نفرتُهُ، ومن استأنسَ بالله استأنسَ به كلُّ شيءٍ.

أنفعُ الرجاءِ ما سهل عليك العمل.

الاستماعُ إلى الباطل يُذهبُ حلاوةَ الطاعةِ من القلب.

وقال: أنفعُ الخوفِ ما يَمْنَعُكَ عن المعاصي، وأطالَ منك الحزنَ على ما فات، وألزمَكَ الفكرةَ في بقيَّةِ عمرك.

وقال: الإخلاصُ في العملِ أشدُّ من العملِ، والعملُ شديدٌ إِلَّا أنَّ الناسَ يعجزون عنه، فكيف بالإخلاص؟

من كانَ صادقًا فيما بينه وبين الله صارَ مُطَّلَعًا على خزائن الغيب بتوفيقِ الله عزَّ وجل، وأمينا في السموات والأرضين.

إن استطعتَ أن لا يسبقَكَ أحدٌ في طاعةِ الله تعالى فافعلْ، ولا تخرتَ على ربِّكَ شيئًا، فإنه خيرٌ لك من كلِّ شيءٍ. والله الهادي.

\* \* \*